المثقف عبر المنصات الرقمية الاجتماعية بين الزيف والحقيقة
–قراءة نقدية لتمثلات المثقف في العصر الرقمي–

The intellectual on digital platforms between truth and falsehood

-A critical reading to cultural representations in the digital age-



د. يزيد طلاب *

علم اجتماع الاتصال –جامعة الوادي

مخبر التنمية الاجتماعية وخدمة المجتمع

tellab-yazid@univ-eloued.dz

تاريخ الاستلام: 2026/04/22 تاريخ القبول 2026/05/28 تاريخ النشر 2026/06/08



ملخص:

يسعى هذا المقال العلمي لمعالجة ظاهرة المثقف الرقمي في ظل التغيرات التي أنتجتها التكنولوجيا الاتصالية الرقمية، والتي بلورت مفهوم الثقافة والمثقف على حد السواء، حين أفرزت صناع مضامين ثقافية يمارسون أدوارهم عبر منصات التواصل الاجتماعي، ويؤثرون في متابعيهم بهذه المضامين.

غير أن هذا الحضور الرقمي للمثقفين بات يتأرجح بين حقيقة وزيف، وذلك حين يساهم البعض في نشر الثقافة الحقة وإشاعة الوعي الصادق بين الجماهير، يظهر أخرون حاملين لواء الثقافة غير المكتسبة لديهم، وغير الواعية في أذهانهم لينقلوها بكل سطحية، مستعرضين ذواتهم على أنهم مثقفين، مما يطرح إشكالات تهز من مصداقية ثقافتهم وتشوه القيم الفكرية والمعايير الثقافية النخبوية، مؤثرة في الأخير على المجتمع.

* المؤلف المراسل

وقد توصل الباحث–من خلال تحليل سوسيولوجي– إلى أن العالم الرقمي بقدر ما أعطى فرصا للمثقفين التقليديين بعرض خطاباتهم وممارساتهم عبر هذه الفضاءات الرقمية، بقدر ما أنتج نموذجا جديدا من المثقفين غير الواعين، كما أن الفعل الثقافي أصبح تشوبه الضبابية والتزييف في كثير من الأحيان، مما أنتج حالة من التشويش لدى المتلقي الذي لم يعد يفرق بين المثقف الأصيل والآخر، غير أن البحث الحالي قد أشار إلى جملة من المؤشرات التي بإمكانها توجيه المتلقي نحو التمييز بين المثقفين ومعرفة الحقيقة من الزيف.

الكلمات المفتاحية: الثقافة، الثقافة الرقمية، المستخدم الرقمي، منصات التواصل الاجتماعي، الحقيقة، الزيف.

Abstract:

This research seeks to address the phenomenon of the digital intellectual in light of the changes produced by digital communication technology, which has crystallized the concept of culture and the intellectual alike, as it has produced creators of cultural content who play their roles through social media platforms, and influence their followers with this content.

However, this presence of digital intellectuals has become a matter of oscillation between truth and falsehood, as while some contribute to spreading genuine culture and disseminating sincere awareness among the masses, others appear carrying the banner of a culture that they have not acquired and that is not conscious in their minds, to convey it superficially.

Through a sociological analysis, the researcher seeks to understand the transformations that have affected the concept and practice of culture and the intellectual across communication platforms, and to highlight the challenges facing the true intellectual in maintaining his role and adapting to the current reality.key words: digital intellectual; culture,digital culture, social media, truth, falsehood,

مقدمة:

شهد العالم مؤخرا تحولا جذريا في أنماط التواصل والإنتاج المعرفي، بفعل الانتشار الواسع لمنصات التواصل وتنوع تطبيقاتها، والتي اصبحت فضاءات مفتوحة للتعبير، غير

ان هذا الانفتاح المفترض أن يعزز تداول المعرفة، قد أفرز في الوقت ذاته ما يمكن أن يقتلها، وقد ألحقت بمفاهيم المثقف والثقافة والتثقف الكثير من الجدل، وذلك بفعل عوامل عدة، أبرزها سهولة وصول النشطاء الرقميين إلى المتلقين، وتضخم رقعة التفاعل والانتشار، هذا الانتشار قد يكون في الكثير من الاحيان على حساب المضمون الثقافي وأهميته ومصداقيته.

حيث يشكل مفهوم المثقف معضلة كبيرة في الوقت الراهن، خاصة من خلال ما نلاحظه من تسطيح للمعارف، ففي كثير من الأحيان نلاحظ الاعتماد على المعلومات المجتزأة الخالية من كل السياقات التي تساعد على طرح علمي مفيد، كما أن العديد من الآراء أصبحت غير موثوقة، والفعل التثقيفي صار يغلّب الشكل على المضمون، مما يؤثّر حتما على المجتمع الرقمي المتابع لهذا الناشط أو ذاك.

ومن هذا المنطلق برزت الحاجة إلى دراسات جادة من أجل معالجة إشكالية ادعاء الثقافة عبر المجتمعات الرقمية، باعتبارها منتوجا اجتماعيا جديدا يضرب بنية ومصداقية الثقافة والمثقف على حد السواء.

لتأتي هذه الدراسة ضمن هذا الإطار لفهم هذه الظاهرة، وكيفية التمييز بين المثقّف ومدعي الثقافة.

إشكالية:

لقد غيرت الثورة الرقمية في بنية الاتصال والانتاج المعرفي، وأعادت تشكيل ما يعرف بالمجال العام، وفي هذا السياق التواصلي برز مفهوم المثقّف الرقمي كفاعل جديد، هذا الأخير يمتاز بدقة التعامل مع التقنيات الإلكترونية، كما يتصف أيضا بالجرأة في التعبير والنقد والتأثير.

غير أن بروز هذا المثقف الجديد أصبح يطرح إشكالية علمية حقيقية في الوسط الثقافي والاجتماعي، هذه الإشكالية تتعلق أساسا بحقيقة المثقف ، وصحة المحتوى الذي يطرحه،

فالحدود بين الزيف والحقيقة في هذا العالم الرقمي تظهر رفيعة جدا، ولا يكاد غير المتخصص والناقد الواعي أن يميز بين المثقف الحقيقي والآخر المشوه.

من هذا المنطلق، أثارت هذه الظاهرة تساؤلات جمة حول مصداقية المثقف الرقمي، ومدى إلتزامه بالدور التقليدي المعروف عن المثقف الكلاسيكي، هذا كله في ظل ضبابية يشهدها الشأن الثقافي والمعرفي والفكري، حيث انتشر الزيف وتسطيح المعرفة، وظهرت ممارسات فردية وجماعية تدعي الثقافة، تكتنفها الشعبوية وغموض الأهداف.

وأمام هذا المشهد المتأزم لمفهوم المثقف الرقمي، تأتي هذه الورقة العلمية لتعالج هذه الظاهرة الاجتماعية والمعرفية على حدّ السّواء، طارحة التساؤلات التالية:

–ما هي الفرص والمخاطر التي قدمتها المنصات الرقمية للثقافة وللمثقف؟

–ما الحدود الفاصلة بين المثقف الأصيل وبين الثقافة الشعبوية عبر المنصات الرقمية؟

–ما مظاهر الزيف الثقافي التي ترافق مفهوم المثقف عبر المنصات الرقمية؟

–ما كيفية التمييز بين المثقف الأصيل والمزيف على المنصات الرقمية؟

المبحث الأول: مفاهيم عامة:

يعد تحديد مفاهيم الدراسة أهم الادوات التي تقود إلى فهم متكامل للدراسة ككل، فهي تصورات ذهنية وأفكار تم تكوينها عن طريق ملاحظة الظواهر وفهم خصائصها.

1–الثقافة:

حدد العالم الشهير ادوارد تايلور مفهوما مركبا وجامعا للثقافة، إذ يعد من أشهر التحديدات في الأوساط العلمية، حيث يعرفها على أنها ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والعقائد والفن والعادات والتقاليد، وكل القدرات التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضوا في المجتمع.

(Tylor Edward,1871,p52)

في حين يعرفها فيلسوف الحضارة الجزائري مالك بن نبي من وجهة نظر حضارية وقيمية، بأنها مجموع الصفات الخلقية والقيم التي يتلقاها الفرد منذ ولادته، والتي تكون شخصيته الحضارية.

(مالك بن نبي، 1959، ص24)

–التعريف الإجرائي: هي مجموع المقومات والعناصر المكونة لشخصية الفرد والتي استقاها من كونه فردا في مجتمع معين، وبذلك يكسبه هذا المجتمع قيما وعادات وأفكارا متوارثة عبر العصور، تتيح له العيش والتفاعل مع غيره، مستخدما المهارات العقلية والنفسية والاجتماعية والعلمية التي تأصلت فيه، وكونت له شخصيته.

2–المثقف:

لم يتفق المفكرون على تحديد من هو المثقف؟ وذلك لصعوبة إيجاد حدود لبنيته وكذا وظيفته.

فيرى المفكر العراقي علي الوردي مثلا أن المثقف هو من يتميز بقدرة على فهم الواقع وتحليله بموضوعية.(علي الوردي،1987، ص57)

في حين ينظر عالم الاجتماع الفرنسي بيير بورديو من زاوية الصراع على السلطة فيقول بأن المثقف من يمارس دورا نقديا، ويقف في وجه السلطة والهيمنة، ويقول الحقيقة في وجه القوة.

(Edward Said,1994,p12)

–التعريف الإجرائي: وعلى كل فإن المثقف مرادف للعارف في كثير من الأحيان، ولكنه عارف خادم لشؤون مجتمعه، ومناصر للفئات المظلومة والقضايا العادلة.

غير أنه في بحثنا هذا نفرق بين نوعين من المثقفين:

–المثقف الحقيقي: هو من يمتلك معرفة وفكرا عميقا، ومنهجا نقديا يوظف لخدمة المجتمع والدفاع عن قيمه وأصالته، وتنمية مقدراته، والوقوف ضد من المحاولات التي تهدف لطمس هوية المجتمع، وتشويه عقائده ومقدراته وتراثه.

–المثقف المزيف: وهو من يلعب دور المثقف الحقيقي، بل ويتقمص الدور لينطلي على نفسه قبل الجمهور، دون امتلاك الأدوات الفكرية، أو الأخلاقية لذلك، وغالبا ما يسعى إلى الشهرة وحب الظهور والتأثير السطحي.

المبحث الثاني: مظاهر التواجد الرقمي للمثقف على منصات الرقمية الاجتماعية:

1–الفرص:

أنتجت لنا المنصات الرقمية عموما ظاهرو جديدة متمثلة أساسا في عرض المستخدمين الرقميين لكفاءاتهم ومهاراتهم الثقافية، وهذا الأمر يعد من الفرص التي تحققت بفضل هذه المواقع، حيث لم تعد الثقافة والعلم والظهور الإعلامي حكرا على فئة دون غيرها، فقد قدمت هذه المنصات فرصة للأفراد على طبق من ذهب، وهي المساواة بين كل الفئات الاجتماعية، وكل المستويات التعليمية، فتجد الكلّ من الأمّيّ إلى المثقّف، وكل أصناف الثقافة الشعبية، والذين انبروا للمشهد الثقافي والإعلامي وأصبحوا ممارسين، وصانعين للمحتوى فيه. وبهذا لم تعد الثقافة والنشر مقتصرة على نموذج أو نمط معيّن دون غيره.

حيث أصبحت مواقع مثل فيسبوك وإنستغرام... وغيرها منبرا لمن لا منبر له، وأسمعت صوت الجميع، فلا يحتاج الفرد سوى إلى هاتف ذكي أو جهاز كومبيوتر، لينطلق في التعبير عن رأيه ومخاطبة الجمهور، وإسماع صوته، وهذه الممارسات الاجتماعية لم تكن سابقا، فقد كانت الفضاءات العمومية مقتصرة على فئة متعلمة أو جماعة غنية ذات نفوذ فقط، لتظهر مواقع التواصل الرقمية وتقلب العالم رأسا على عقب. من حيث أنها سهلت على الأفراد وخاصة منهم الشباب من تقمص دور الصحفي أو المؤثر، وقد

عرفت هذه الظاهرة بصحافة المواطنة، حيث أصبح بمقدار أي مستخدم أو ممارس رقمي، كتابة نص، أو نسخه من مصدر آخر، أو التقاط صوره أو تسجيل فيديو أو تحميلهما من مختلف المصادر الرقمية.

(وليد رشاد زكي، 2024،ص4)

2–المخاطر:

في الجانب المقابل، يلاحظ العديد من المهتمين بحقل الثقافة، بأن الحرية المتاحة عبر المنصات الرقمية قد فاقت الحد، فإعطاء الحق للجميع في المبادرة وتصدر بعض الجوانب مثل الظهور في هيئة المثقف والعارف والحكيم، وتصدر الإفتاء والاقتصاد وانتقاد السياسات..... وغيرها، ومع ما توفره المنصات الرقمية من ميزة الأسماء المستعارة، وعدم ذكر المصدر .....وغيرها، هذا كله من شأنه أن يشوه المشهد الثقافي عموما، ويشوش على الجماهير، التي لم تعد تدرك صحة الخطاب، ومن يقوله؟ حيث يشير **غرامشي** في هذا الصدد إلى أن الفضاء الرقمي لم يحرر المثقف فحسب، بل خلق أيضا مجالا جديدا للزيف والهيمنة الرمزية من خلال الصور والوسائط.

(Castells,2009,p214)

ونتيجة لذلك، فقد أصبح العالم الرقمي يعج بالمثقفين المزيفين، واختلط المثقف الحقيقي مع مدعي الثقافة، فصارت ثقافة نسخ ولصق محتويات الآخرين هي الغالبة، ولا يكلف المستخدمون أنفسهم عناء الإشارة لمصادر منشوراتهم، لا لشيء سوى لإسنادها لأنفسهم، وهذا ما يعكس المستوى الثقافي والتعليم المتدني لدى بعض الأفراد، والذي يعتبر أهم عامل في بروز هذه الظاهرة حيث ينقل عن **"ميشال سار" Mishel serre** في هذا الشأن، بأن المواقع الرقمية مثلا تمتاز بأنها فضاء اللامكان، فهي تجمع الأفراد المستخدمين من شتى فئات المجتمع، المثقف وغير المثقف، المتعلم والأمّيّ، الطفل والكبير، والكل يتفاعل مع الكل.

هذا وقد ساعدت الأدوات التفاعلية الجديدة مثل الصور والفيديوهات والإيموجيهات.....وغيرها التي توفرها المنصات الرقمية، لتسهيل ممارسة الثقافة– خاصة ذات الطابع العلمي والمعرفي– في الظهور بهيئة المثقف، فالمثقف عبر هذه المنصات لا يحتاج سوى إلى الاتصال بالشبكة واستغلال أشكال الممارسة الجديدة.

وعلى هذا الأساس، فلم تتطور سلوكيات بعض الأفراد، وتنكرهم بهيئة المعرفة فقط، بل تعدى ذلك إلى المعرفة بحد ذاتها، وتغيرت المحتويات والمضامين، من طبيعتها الثقافية المعرفية إلى حوارات جريئة، غير أنها سطحية وذات أهداف بعيدة عن المنفعة العامة للمجتمع، تستتر بالحرية والجرأة.

غير أن المتهم الأكبر في هذا الإشكال هو المتلقي بحد ذاته، والذي لم يعد واعيا، ولا مهتما بمضمون الرسالة أو مصدرها أو سياقها الثقافي والاجتماعي.... بقدر ما يغريه شكلها والطرق التي أنتجت به مثل جودة الصورة أو دقة الفيديو أو تنميق اللغة، ففي الكثير من الأحيان قد يكون المحتوى تافها، إلا أنه يمتاز بالجرأة ومواكبا لبعض الأحداث، فيغتر به المتلقون، فلذلك يتأثرون به وبصاحبه.

وإذا فصلنا في الجمهور أو المتلقي الرقمي–خاصة من الشباب– نجد بأن حسه النقدي وتفسيره للأشياء أصبح غائبا أو مغيبا بفعل هيمنة التقانة عليه، وهو ما سهل فكرة التأثير عليه، حين أصبح ينقصه الوعي وروح النقد، ويحكمه فقط الاتباع الأعمى والتقليد غير المدروس، وما يظهر على الفيسبوك وغيره من المنصات الرقمية ينبئ بكارثة ثقافية ومعرفية عظيمة خاصة على الشباب.

زيادة على ذلك، فإن أهم ما تميز به المثقفون سابقا هو التحكم في الكتابة وإتقان التعبير عن الأفكار، وهو ما كان صعبا، بل مستحيلا على غيرهم، إلا أنه من خلال ما جاء به الإعلام الجديد والمجتمعات الرقمية، فإن أدوات مثل الصور الرقمية المعبرة والفيديوهات، المصممة بشكل مناسب، قد أثر على مفهوم الكتابة وأزاح دورها شيئا

فشيئا لصالح الفلاشات السريعة والمعلومات الخاطفة، وبالتالي فقد تلاشت سيطرة الكتابة كأداة ثقافية أولية، وصار لكل من يحسن استخدام الأدوات الرقمية صوتا يسمع. (يزيد طلاب،2025، ص212)

وتعد هذه الظاهرة الجديدة، مظهرا من مظاهر سقوط النخبة الثقافية في المجتمع، ولا يعني هذا اختفاءها تماما، ولكن دورها تناقص ولم تعد ذات قيادة للمجتمع، فالثقافة بدأت تنحسر وتتقهقر وينسحب العلماء والمفكرون وتسود التفاهة، وللإعلام اليد الطولى في ذلك ، والأعجب من ذلك حين تجد النخب الفكرية والثقافية تتبع الدهماء، التي تحدد المشكلات وتثير الشبهات، وأصبح المثقفون يشاركون في المعمعة وهم لا يفقهون اللعبة ، "أليس هم الأكثر شهرة وحضورا على مواقع التواصل الاجتماعي ، أليس هم من يتبعهم الآلاف بل الملايين" (حسام فياض، 2015، ص6)

ونتيجة لهذا فإن الملاحظ على المثقفين الحقيقيين، أنهم قد تفرقوا في هذا السياق الرقمي إلى طريقين:

–الأول: جزء من المثقفين تراجعوا عن أدوارهم، وتناقص جهدهم واعتزلوا نوعا ما الخدمة الاجتماعية والنشاط الثقافي، معللين ذلك بضبابية المشهد الثقافي على مواقع التواصل الاجتماعي، واختلاط المثقف مع غيره، وهو ما من شأنه أن يقلص من مكانتهم ويهزها.

وهذا التبرير يعتبر إعلان عن استسلام النخبة المجتمعية، وعدم قدرتها على مواكبة سيرورة الثقافة في ظل المجتمعات الرقمية.

–الثاني: جزء آخر من المثقفين رفعوا التحدي، حيث اعتبروا مواقع التواصل فضاءات يجب استغلالها لصالح المعرفة وتنوير الجماهير، وبذلك فهم يزاحمون الآخرين في هذه المواقع، محاولين الدفاع عن الثقافة الحقة. (يزيد طلاب، 2025، ص214)

–تداعيات ادعاء الثقافة على المنصات الرقمية وأثرها على المجتمع:

لقد برهنت منصات التواصل الاجتماعية على انها فضاءات مناسبة جدا لبعض الأفراد من أجل التأثير في المتلقين وحشد المتابعين باعتبار أنهم مثقفين أو مفكرين، وهذا دون المرور عبر مسارات وضوابط قيادية تقليدية، لهذا فإن هذه التفرد الرقمي أحدث ظاهرة اجتماعية يمكن أن نطلق عليها "ادعاء الثقافة"، وتتمثل هذه الظاهرة أساسا حين يندمج حب الشهرة والظهور مع الانتقاء اللامحسوب للأفكار وبترها من سياقها، ما ينتج مفهوما مشوها للثقافة الحقة، وبالتالي يعطي تأثيرا مشوشا على المتابعين أيضا.

ويستند مدعو الثقافة إلى عدة آليات من أجل بسط هيمنتهم على المشهد الثقافي الرقمي، نذكر منها:

–المحتوى السريع: أي استخدام نصوص مجزأة مع صور دالة، وفلاشات سريعة، أو فيديوهات قصيرة ومثيرة.

–استثمار الإبداع الرقمي التقني: حيث يبدع مدعي الثقافة في استثمار ما جاءت به التقانة من زخرفات ومؤثرات سواء سمعية بصرية أو كتابية، وذلك لإضفاء هالة إعلامية، دون التركيز على المضمون بحد ذاته.

–ضعف معايير الرقابة والتحقق: وهو ما يميز هذه الفضاءات الرقمية اللامحدودة، مما يتيح تمرير المغالطات، وبالتالي يخلق ثقافة هجينة.

وبالتالي، مادام المتلقي هو المستهدف من تمرير هذا النوع من الثقافة المشوهة، فإنه سيكون أول المتأثرين بها وأهم من سيتضرر من خلالها، خاصة عندما نتحدث عن فئة الشباب ذات الروح النقدية الضعيفة، والقراءة السطحية للأفكار والأحداث.

وتبرز تداعيات الثقافة المزيفة على الفرد والمجتمع فيما يلي:

–تشويه الوعي المجتمعي العام: إذ أن المعلومات والمعارف المغلوطة، تعطي للمجتمع قراءة خاطئة للواقع، وبالتالي فهما ضعيفا له، مما يؤدي إلى فشل عملية تفسير وتحليل

الأفكار والتي قد تكون ذات أهمية كبيرة في سياقها الزماني، الأمر الذي من شأنه أن يقود إلى فشل المجتمع في فهم نفسه ومشاكله، وفقدانه للحلول والإجابات عنها.

–الانقسام الاجتماعي: بما أن مهمة المثقف الحقيقي هو بناء المجتمع والوطن، فإن للمثقف المزيف أغراض أخرى، أهمها زعزعة المجتمع، ومغالطته، و تقسيم صفوفه، وهدم وحدته، فلطالما كان المثقفون أسلحة ذات حدين، إما للبناء أو الهدم، التصفية أو التشويه، التوحيد أو التقسيم.....

–الوهم الثقافي: يستقبل المجتمع الرقمي أفكارا ومعارفا من منابع شتى، غير أن الفرصة الآن هي لصالح الثقافة السريعة و المعلومات المبتورة من سياقها، مما يعكس في الأخير ثقافة وهمية لدى الجمهور (المجتمع الرقمي)، ف الكل يعتبر نفسه مثقفا بمجرد معرفته لبعض الأفكار والمعلومات، التي استقاها من العالم الرقمي بدون وعي أو نقد، مما يخلق ثقة زائفة بالذات ويضعف السعي نحو التعلم الحقيقي.

–اعتبار الثقافة كسلعة: تغيرت المضامين الثقافة من كونها معرفية وعلمية خالصة، إلى منتجات ربحية وترفيهية، خاضعة لمنطق العرض والطلب، الأمر الذي من شأنه تغيير العلاقة بين أفراد المجتمع فيما بينهم، وكذا تغيير طبيعة علاقتهم بالمعرفة من أصلها.

–تراجع دور المثقف الحقيقي: في ظل هذا المشهد، ينعزل المثقف الحقيقي ويتقوقع حول نفسه، وذلك استسلاما للثقافة الرقمية المزيفة التي لم يستع مجاريتها.

–كيفية التمييز بين المثقف الحقيقي والمثقف المزيف على منصات التواصل الرقمية:

يحتاج التمييز بين المثقفين الحقيقيين والمزيفين وعيا علميا وثقافيا كبيرا، خاصة في ظل التدفق السريع للمعلومات، وتدافع الجميع نحو نشر المضامين الثقافية والعلمية والاجتماعية.....بغية التأثير في المتلقين، غير أن هناك معايير علمية، يستطيع من خلالها الجمهور، ولو بشكل بسيط التغلب على هذه الإشكالية من خلال نقد موضوعي للمثقف وخطابه على حد السواء.

1–تقييم نقدي للمثقف:

–التحقق من مصادر ومراجع الناشطين.

–متابعة المثقف عبر سياقات ومنابر أخرى وإجراء مقارنة بين خطاباته، ومدى ثباتها بمرور الزمن.

2–تقييم نقدي للمضمون:

أكد انطونيو غرامشي على بعض المعايير للتمييز بين المحتوى الحقيقي والمزيف، أي بين المثقف الأصيل من غيره، والتي يمكن تلخيصها والتفصيل فيها كما يلي:

المعيار	المثقف الحقيقي	المثقف المزيف
المحتوى	محتوى عميق، ناقد يخدم المجتمع في كليته.	محتوى سطحي خال من النقد والتقييم.
الأنانية	يسعى للمنفعة العامة والتوحيد بين أفراد المجتمع.	يسعى لمنافع شخصية أو فئوية، ولا يهمه الإضرار بالمجتمع.
الهدف	أهداف سامية، ذات قيم نبيلة ترقى بالمجتمع.	أهداف هادمة ومستترة خلف عروض مغرية.
الموقف	له مواقف ثابتة وواضحة، لا تحتمل التأويل أو التكذيب.	مواقف ضبابية أو متغيرة مع الزمن أو مع القوى المسيطر، او حسب الحاجة.
الدور	دور قيادي، جامع، متأصل، حامي للثوابت	دور تأثيري مؤقت، خال من الأصالة.

وعليه لابد للمتلقي أن يكون واعيا وناقدا لهذه المحتويات، وعرضها على القواعد التالية:

–سطحية المحتوى مقابل العمق

–مركزية الأنا مقابل المنفعة العامة.

–التنوير والإرشاد مقابل الاستعراض والتهويل.

–الاستقلالية الفكرية مقابل التبعية لفرقة أو لكيان معين.

–الموضوعية في طرح الأفكار مقابل الذاتية.

–الدور المجتمعي مقابل الدور الفئوي أو الجهوي.

ويبقى المحك في هذا الشأن متوقفا على وعي المستخدم المتلقي للخطاب الثقافي عبر هذه المنصات الرقمية، ومدى اكتسابه لثقافة التمييز والتفريق بين المحتويات الرقمية، وبالرغم من صعوبة هذه العملية لدى فئة كبيرة من المستخدمين، إلا أن وجود الوعي بوجود نوعية من المثقفين المزيفين والمدلسين يعد بحد ذاته خطوة أولية مهمة لتفادي خطورة هذه الظاهرة.

ولهذا وجب على المثقفين الحقيقيين والمنورين للمجتمع أن يهتموا أولا بتوعية الأفراد المستخدمين لمنصات التواصل، وتبيان مساوئ الاتباع الأعمى لكل من يصف نفسه مثقفا أو مؤثرا، وترشيدهم للطرق المثلى للتقليل من تاثيرهم.

بالإضافة إلى ضرورة مزاحمة هؤلاء المزيفين ومحاربتهم بنفس سلاحهم وهو الخوض في صناعة المحتوى الثقافي الحقيقي، ويأتي ذلك بإتقان آليات الظهور على منصات التواصل من حيث الشكل (الصور، الألوان، تركيب الفيديوهات، تحسين الصوت، وفنيات الإلقاء)، مع الاهتمام بمحتويات ثقافية خادمة للمجتمع وقضاياه، معالجة لمشاكله وهمومه، واستخدام أساليب إقناعية، وطرق جذابة لاستقطاب المتلقين، والتأثير فيهم، وبذلك تصبح عملية التثقيف الرقمي مكتملة الأركان، مواكبة للتطور التقني، ومؤثرة في المجتمع بشكل إيجابي.

حيث يشير **غرامشي** في هذا الصدد إلى أن كل إنسان يمكن أن يكون مثقفا ، ولكن لا يمكن أن يؤدي كل إنسان وظيفة المثقف الحقيقية.

(غرامشي انطونيو، دفاتر السجن، ص127)

خاتمة:

يتضح من خلال ما سبق أن رغم ما قدمته المنصات الرقمية الاجتماعية من فرص للتعبير وتداول المعرفة والنقاش، فإنها قد خلقت ظاهرة خطيرة مست صورة المثقف، حيث أفرزت نموذجين متباينين من المثقفين:

الأول: مثقف حقيقي يعتمد على معرفة رصينة ومتجدرة، ناقدة وتتسم بالعمق، هدفه بناء المجتمع وتغييره للأفضل، وصد كل التهديدات المحيطة به.

الثاني: مثقف مزيف يعتمد على معرفة سطحية، بدون أساس علمي أو أخلاقي، هدفه الشهرة وزيادة عدد المتابعين، دون هدف نبيل لخدمة المجتمع.

وعلى الرغم من أن المثقف الحقيقي قد وجد مجالا عاما حرا، إلا أن حضور المثقف المزيف يشكل تحديا له، خصوصا في ظل وجود جماهير غير واعية، تهتم بالشكل أكثر من المضمون. وما زاد من تفاقم المشكل، هو عدم وجود آليات واضحة وفعالة للتمييز بين خطاب كل واحد منهما. غير أن البحث الحالي أكد إلى ضرورة استحضار بعض المعايير العلمية لتقييم المثقفين، وذلك من خلال جملة من المؤشرات الدالة على صحة ادعاء الثقافة، ومصداقية المثقفين.

ويضل الرهان قائما على فئة النخبة التي بإمكانها مقاومة هذا السيل من الزيف، وتحويل هذه الفضاءات من منصات تعرض السطحية والتفاهة، إلى فضاءات تدعم الأصوات الواعية والتي تقدم الإضافة الحقيقية لتنمية مجتمعاتها.